دمية القصر

أأجامل الأهواء في طلب المُنى ... ولطالما جانبْتُ ما لم يجملِ .

ومنها : .

ولربّ َ مَهْلكةٍ طويتُ فِجاجَها ... وحَللتُ منها مَنزلاً لم يُحْلل .

ما افتضّ َ بِكرَ أكامها ووهادها ... خَبَبُ الجياد ولا وَجيفُ البُزّ َل .

تحكي عِظام العيس فوق يَفاعها ... شُهُبَ النسورِ المُشرفاتِ المُثّ َل .

يَهْماء ليسَ لركْبٍ مُؤنسٌ ... غير النواعبِ والرّ ِئال الجُفّ َل .

كلّفتُ نفسي قطعها وركبتُها ... عَجِلاً ولم أفْرقْ ولم أتململِ .

يرجو أوامي رِيّ َ أعذبَ مَوردٍ ... ويَشيمً برق حَيا السحاب المخضل .

المحسِنُ الحسَنَ الذي إحسانُهُ ... ونوالُهُ أقصى مُنى المُتَنوّ ِلِ .

أصْلٌ رسا في المَكرُماتِ وفرعُهُ ... متفرّ ِعٌ فوق السّ ِماك الأعزل .

إسحاقُ يأتي مجده بفَعاله ... وعليّ ٌ العالي الذّ ُرا وأبو علي .

قومٌ هُمُ أعيانُ أعيانِ العْلا ... قَولاً بغير تَزيّ ُدٍ وتَعَوّ ُلِ .

كم فيهمُ إنْ طاوَلوا أو ساجَلوا ... يومَ التّ َفاخُر من مُعِمّ ٍ مُخْوِلِ .

الواهبُ المنحَ الجِسام تبرّ ُعاً ... إن سيلَ بذْلَ المالِ أو لم يُسألِ .

ملكٌ إذا التَوَت الأمور بدا له ... رأيٌ يُبيّ ِن كل أمرٍ مُشكِلِ .

تشتاق سيرتَهُ البلاد بأسرها ... شوقَ الظّ ِماء إلى الزّ ُلال السّ َلْسَلِ .

تلقى الوفودَ ببابه يومَ الندى ... من صادرٍ أو واردٍ مُستعجِلِ .

مِثلَ الحَجيج إذا تزاحَمَ وَفْدُهُم ... بالبيت أو رِجلُ الجَراد المُجفِلِ .

ضافي الظلال لمن يلوذ بظلّه ... رَحْبُ الذّ ُرا للوفْد عَذْبُ المنْهَل .

وجهٌ إذا سيلَ النوالَ رأيتَهُ ... متهلّ َلاً كالعارض المَتَهلّ ِلِ .

قد طبّ َقَ الآفاق عدْلُكَ كلّها ... وكفى الرعيّ َةَ جَورَ مَن لم يَعدل .

ونشرتَ منشورَ الأمانِ لأهلها ... من نازلٍ ثاوٍ ومن مُتَرحّ ِلِ .

بمؤَلّ ِلاتٍ كالأللا إذا جَرَتْ ... لم تَنْبُ عن قهر القضاء المُنْزَلِ .

رُقْشٌ لها كُتُبٌ تُخالُ كتائباً ... في كل مُعضِلةٍ وأمرٍ مُهْوِل .

تُغني عن البيض الحداد لدى الوَغى ... وأسنّ ة الأسَلِ الظّ ِماءِ الذّ ُبّ َل .

ومنها : .

قد آن الإعسارِ إنْ أدْنَيتني ... ورَفعتَ من قَدْري أو أن تَزَيّ ُلِ .

ووسائلي عند الكرام مدائحي ... والمدحُ خيرُ وسيلةِ المُتوسّلِ .

وأنشدني أيضاً لنفسه : .

لو كنتُ ذا مالٍ وذا ثروةٍ ... والشيبُ ما آن ولا قيلَ كادْ .

لَجاملتْ جُملٌ بميعادها ... وساعدَتْ بالوَصل منها سُعادْ .

أبو طالب أحمد بن محمد الأدميّ ُ .

البغدادي النّحْويّ ُ .

أقرأني الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري أيّده ا جُزءاً بخطّه مشتملاً على قصائد ومقطّعات من أشعاره فاخترتُ منها اللائق بكتابي هذا . قال يمدح الأمير أبا طاهرٍ محمد بن الحسن الأردستاني مؤمّلاً نداه ومستمطراً جَداه ويهنئه بخلاصه من الغُزّ ِ الترك ويستبطئه وعداً ماطَله فيه : .

ضَوّ ِ الزّ ُجاجةَ إن ضوءُ الصباحِ أبى ... لا تكذِبنّ فليس العيشُ ما ذهبا .

أما ترى كيف جاء الدهر معتتباً ... واليومُ مبتسماً والجوّ ُ منتقباً .

كأنما سَحَرَ الإدلاجُ مُقلتَهُ ... أو جاذَبتْهُ حواشي الليل فانتحَبا .

فامزُج بجودكَ إملاقي فإنّ له ... جمراً إذا لمستْهُ راحتاكَ خَبا .

كم صاح جودُكَ بي واليأس مُعترضاً ... ولانَ عطفكَ لي والسيفُ مُخْتِضبا .

ونالَني منكَ معروفٌ على عدَمٍ ... لولا احتفاؤكَ بي ما جاز لي طَنَبا